حاضنات الأعمال كتوجه تنموي لتعزيز نمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر : دراسة حالة حاضنة الأعمال لولاية خنشلة

Industrial Business Incubators as a New Orientation for the development of Small and Medium Enterprises in Algeria. A Case Study of the Industrial Incubator in Khenchla.

د. بوشعير لويزة*	د. حسياني عبد الحميد
جامعة الجزائر 3 – الجزائر	جامعة الجزائر 3 – الجزائر
university of Algiers 3	university of Algiers 3
bouchair.louiza@univ-alger3.dz	Hassiani.abdelhamid@univ-alger3.dz

ط. مرزوق فاتح
جامعة الجزائر 3 – الجزائر
university of Algiers 3
merzoug.fetah@univ-alger3.dz
مخبر الاقتصاد الرقمي–جامعة خميس مليانة

تاريخ الاستلام: 2020/10/26 تاريخ القبول: 2021/01/04

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على حاضنات الأعمال كتوجه تنموي لدعم وترقية أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاملي المشاريع، وذلك بمساعدتهم في تخطي المراحل الأولى لإطلاق منشآتهم من خلال ما تقدمه لهم هذه الحاضنات من خدمات متنوعة(توجيهات، استشارات، تكوين ، تدريب، إيواء...)، حيث قمنا بعرض تطور نشاط هذه الآلية في الجزائر منذ تبنيها سنة 2003 إلى غاية سنة 2018، مع التركيز على نشاط حاضنة الأعمال لولاية خنشلة التي اعتمدت كنموذج لتحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة، ولأجل ذلك استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في معالجة محاور الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى كون عملية الاحتضان التي تقدمها حاضنة الأعمال (محل الدراسة) فرصة لحاملي المشاريع مقارنة مع نظرائهم خارج الحاضنة، ما يجعلها تتمتع بدور محوري من أجل إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية على مستوى الولاية، وذلك من خلال محاولة تحقيق توازن بين القطاعات المنتجة عن طريق تشجيع مشاريع دون أخرى.

* **المؤلف المرسل**: د.بوشعير لويزة **الإيميل**: bouchair.louiza@univ-alger3.dz-

الكلمات المفتاحية: **حاضنات الأعمال، مشاتل المؤسسات، المرافقة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجزائر.**

Abstract

This study aims to shed light on business incubators as a development trend to support and promote the owners of small and medium enterprises and project owners, by helping them overcome the early stages of launching their facilities through what these incubators offer them from a variety of services (Guidance, consulting, training, accommodation…),where we presented the evolution of the activity of this mechanism in Algeria from its adoption in 2003 to the year 2018, focusing on the business incubator activity for the province of Khenchela, which was adopted as a model to achieve the goal of this study, to this end, we used the descriptive and analytical approach in treating the study axes, the study concluded that the incubation process provided by the business incubator (the subject of study) is an opportunity for project holders compared with their counterparts outside the incubator, which makes it enjoy a pivotal role in order to bring about economic and social development at the state level, by trying to achieve a balance between the productive sectors by encouraging Without other projects.

Keywords: Business incubators; Institutions nurseries; Accompaniment ; SME; Algeria.

مقدمة:

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا مهما في تنمية اقتصاديات الدول من خلال تميزها بالمرونة والقدرة العالية على توفير مناصب العمل وتنشيط المناولة الصناعية وتنويع الصادرات، كما تعتبر وسيلة لتحفيز التشغيل الذاتي والعمل الخاص، ونظرا لزيادة المنافسة بين المؤسسات العملاقة، تعرضت العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للفشل مع بداية نشاطها بسبب نقص الخبرة ونقص الموارد المالية والمنافسة غير المتكافئة مع المؤسسات القوية.

وعليه سعت الجزائر مع مطلع القرن الواحد والعشرون على غرار باقي الدول الى سن العديد من البرامج والآليات التي تساعد هذه المؤسسات في تخطي مرحلة الفشل والانطلاق بنجاح، ولعل حاضنة الأعمال بولاية خنشلة هي من بين أبرز هذه الآليات التي تم استحداثها بهدف مساعدة حاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مرافقتهم وتقديم الاستشارات لهم وتوفير مكان لتوطينهم إضافة إلى العديد من الخدمات المشتركة (الاستقبال، البريد، الهاتف، الانترنت....)

- **إشكالية البحث:** من خلال ماسبق ذكره تبرز إشكالية هذه الدراسة كالتالي:

كيف تساهم حاضنة الأعمال بولاية خنشلة في دعم نمو ونجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا حاملي المشاريع؟

- **فرضية البحث:** على ضوء الإشكالية المطروحة تم صياغة فرضية الدراسة التالية:

يظهر الأثر الذي تعمل على احداثه حاضنات الأعمال في تطوير المشاريع التنموية من خلال احتضان ومرافقة المشاريع متوسطة وصغيرة الحجم حديثة النشأة.

-**أهمية البحث:** تكمن الأهمية التي تظهر من خلال هذه الدراسة في الدور الذي تلعبه اليوم حاضنات الأعمال من خلال مرافقة حاملي المشاريع الجدد وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، خصوصا في المناطق التي تعرف ضعفا في المشاريع التنموية الأمر الذي ينعكس على التنمية في تلك المناطق من جهة، وتوفير مناصب العمل التي يمكن أن تستحدثها هذه المشاريع من جهة أخرى، والذي ينعكس بدوره على المستوى المعيشي للمنطقة، وتعتبر حاضنة خنشلة أحد النماذج التي تضطلع بهذا الدور في إنجاح هذه المشاريع.

- **هدف البحث:** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف:

- التعريف بحاضنات الأعمال؛

- الدور التنموي لحاضنات الأعمال؛

- حاضنات الأعمال في الجزائر ودورها في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومرافقتها؛

- الوقوف على الدور الذي تلعبه حاضنة الاعمال لولاية خنشلة في مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاملي المشاريع على تخطي المراحل الأولى من إنشائها، من خلال ما توفره لهم من خدمات الإيواء والمرافقة (تكوين، تدريب، استشارات، استقبال وتوجيه....)، بما يخفف عنهم المخاطر المعتادة ويوفر لهم فرصا أكبر للنجاح؛

- **منهج الدراسة:** للوصول إلى الهدف المرجو من الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعرض إلى مفهوم حاضنات الاعمال وظهورها، وكذا تطور هذه الآلية في الجزائر منذ سنة 2003 مع تقديم احصائيات تبين نشاطها مع التركيز على حاضنة الأعمال لولاية خنشلة محل الدراسة.

1. حاضنات الأعمال كمحرك للنشاط لاقتصادي:

سنحاول فيما يلي التعرض الى ظهور حاضنات الأعمال كآلية لتنشيط الحياة الاقتصادية وتطورها إلى غاية تبنيها من طرف المشرع الجزائري سنة 2003.

1.1. نشأة وتطور حاضنات الأعمال:

إن فكرة حاضنة الأعمال مستوحاة من الحاضنة التي يوضع فيها الأطفال حديثي الولادة، لتلقي المزيد من الدعم والرعاية حتى يتمكنوا من ممارسة الحياة والنمو بشكل طبيعي بعد مغادرة الحاضنة، حيث استحدثت حاضنات الأعمال لإيواء حاملي المشاريع الجديدة وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لفترة زمنية محددة حتى تصبح هذه المشاريع والمؤسسات قادرة على النمو ومواجهة متغيرات البيئة الخارجية.

وقد كان أول ظهور لحاضنات الأعمال بمدينة (BATAVIA) بولاية نيويورك الامريكية سنة 1959، أين قامت إحدى المؤسسات بتحويل مقرها الذي يتوسط مركز الصناعات الى مقر لتأجير وحداته مع توفير التدريب والاستشارات والدعم الفني لأصحاب المشاريع، لكن هذه الفكرة لم تلقى تطورا معتبر الى غاية سنة 1980، أين تأسست الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال (NBAI) لتتوسع فيما بعد الفكرة الى باقي دول العالم، حيث وصل عدد الحاضنات في سنة 2003 في حدود 3500 حاضنة ووصلت بعدها في أكتوبر 2012 إلى 7000 حاضنة منها 1250 حاضنة في الولايات المتحدة الأميركة وحدها. (Messeghem, Sammut, & Chabaud, 2013, p. 65)

2.1. مفهوم حاضنات الأعمال:

يعتبر مفهوم حاضنات الأعمال – وهي ما يصطلح عليه في الجزائر بمشاتل المؤسسات– من المفاهيم التي لم تلقى إجماعا في تحديد تعريف لها، ويرجع ذلك لعدة أسباب مثل الأهداف التي أنشأت من أجلها هذه الحاضنات أو المهام الموكلة لها، لكن سنحاول عرض بعض التعاريف التي تطرقت الى حاضنات الأعمال على غرار المشرع الجزائري.

حيث تعرف حاضنات الأعمال على أنها: هيكل يقدم خمس أنواع من الخدمات لحاملي المشاريع في فترة ما قبل أو ما بعد إنشاء مشاريعهم متمثلة أساسا في تمكينهم من الوصول إلى الموارد المادية، وخدمات السكريتاريا، والوصول الى الموارد المالية، والمساعدة في بدء تشغيل وإعداد مشروعهم (Messeghem, Sammut, & Chabaud, 2013, p. 140).

كما تعرف على أنها: مرافق توفر الموارد اللازمة للشركات الناشئة مثل التوطين عن طريق توفير مساحات مكتبية، توفير خدمات الاستشارة وإمكانية الوصول الى التمويل والدعم الفني، بهدف إنتاج أعمال أو مشاريع قابلة للاستمرار (NBAI, 2019) .

بينما يعرف المشرع الجزائري حاضنات الأعمال من خلال المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 03-78 (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003) على أنها "مؤسسات ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي"، كما أشارت هذه المادة الى وجود ثلاث أشكال من المشاتل مصنفة على النحو التالي:

- **المحضنة:** عبارة عن هيكل يدعم المشاريع الخدماتية.
- **ورش الربط:** يهتم هذا النوع من الهياكل بالمشاريع ذات الطابع الصناعي والحرفي.
- **نزل المؤسسات:** يتكفل هذا النوع بحاملي المشاريع الذين ينتمون الى ميدان البحث.

ويهدف المشرع الجزائري من خلال وضع هذه التصنيفات الثلاث، إلى استقطاب أكبر عدد من حاملي المشاريع كيفما كان نشاطهم سواء خدمي أو صناعي أو حرفي أو في ميدان البحث والتطوير.

3.1. أنواع الحاضنات المرتبطة بالنشاط الاقتصادي في الجزائر:

يوجد في الجزائر ثلاثة أنواع أساسية من الحاضنات والتي ترتبط بالنشاط الاقتصادي سواء بشكل مباشر وهي حاضنات الأعمال (مشاتل المؤسسات) والحاضنات التكنولوجية، أو بشكل غير مباشر وهي الحاضنات الجامعية.

1.3.1.حاضنات الأعمال (مشاتل المؤسسات):

يهتم هذا النوع من الحاضنات باحتضان المشاريع الصغيرة والمتوسطة كما سبق وأشرنا من خلال احتضانه للمشاريع دون التمييز بين النشاطات، أي أنه يستقبل جميع المشاريع كيفما كان نشاطها، ويبلغ عدد الحاضنات في الجزائر 16 حاضنة موزعة على ستة عشرة ولاية.

وتساهم حاضنات الأعمال (مشاتل المؤسسات) في دعم حاملي المشاريع في الجزائر وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال ما تقدمه من مساعدات مادية ومعنوية لحاملي المشاريع عبر عملية المرافقة التي تعتبر "عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال –خاصة الصغيرة منها– التي تمر بمرحلة التأسيس أو الانشاء وبداية النشاط، حتى تتمكن من البقاء وذلك من خلال العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى اللازمة أو المساعدة" (مانع و بوطورة، 2018، صفحة 156)، ونلمس عملية المرافقة

التي تقدمها حاضنات الأعمال في الجزائر في: (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية؛ 2003، صفحة 14)

- استقبال واحتضان ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة لمدة معينة وكذا أصحاب المشاريع.
- تسيير وإيجار المحلات.
- تقديم خدمات وتسهيلات الحصول على الموارد المالية من الهيئات المالية.
- تقديم إرشادات خاصة.

ويبين الجدول رقم01 تطور عدد المشاريع المحتضنة خلال التسع سنوات الأخيرة بدء من سنة 2011 والى غاية 2018:

جدول رقم01: تطور عدد المشاريع المحتضنة من سنة 2011 والى غاية 2018.

السنوات / الحاضنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
عنابة	9	8	8	13	7	9	15	/	69
وهران	13	9	10	10	12	13	9	/	76
برج بو عريريج	2	9	8	5	8	4	8	/	44
غرداية	9	3	11	9	9	6	7	/	54
أدرار	0	0	0	5	6	5	7	/	23
أم البواقي	0	0	0	10	12	10	11	10	53
باتنة	0	0	0	11	7	11	14	/	43
بسكرة	0	0	0	29	28	6	20	10	93
سيدي بلعباس	0	0	0	3	4	4	1	/	12
ورقلة	0	0	0	19	6	5	5	/	35
البيض	0	0	0	9	10	13	20	15	67
خنشلة	0	0	0	**13**	**11**	**11**	**14**	11	**60**
ميلة	0	0	0	0	1	4	9	**3**	**17**
بشار	/	/	/	/	/	/	/	/	/
البويرة	/	/	/	/	/	/	/	/	/
تيارت	/	/	/	/	/	/	2	/	**2**
المجموع	33	29	37	**136**	**121**	**101**	**133**	**56**	**669**

المصدر: (Ministère de l'Industrie et des Mines, 2019)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أول عملية احتضان كانت بكل من حاضنة عنابة ووهران وبرج بوعريريج وغرداية وذلك بدء من سنة 2011، في حين انطلقت في كل من أدرار، أم البواقي، باتنة، بسكرة، سيدي بلعباس، ورقلة، البيض في سنة 2014، ولم تنطلق عملية الاحتضان بكل من حاضنة بشار والبويرة وبقي نشاطها يقتصر على تقديم الاستشارات والمساعدة في دراسة الجدوى، والملاحظ من الجدول أنه رغم انطلاق المشاريع في سنة 2011 في الولايات الأولى المذكورة سابقا، إلا أن عملية احتضان المشاريع فيها عرفت تذبذبا واضحا خصوصا حاضنة برج بوعريريج التي لم تعرف نشاطا مستقرا، اذ انطلقت بمشروعين سنة 2011 ليرتفع إلى 9 مشاريع سنة 2014 وينخفض من جديد في حدود 4 مشاريع سنة 2016، وبصفة أقل عرفت المشاريع المحتضنة في غرداية هي الأخرى هذا التذبذب في حجمها إذ انطلقت بـ: 9 مشاريع، ليعرف هذا العدد انخفاضا واضحا في السنة الموالية ويصل إلى 3 مشاريع ثم يشهد استقرارا في حدود 7 مشاريع سنة 2017، بينما عرفت الولايات الأخرى استقرارا نوعا ما في عدد المشاريع، كما يظهر الجدول أيضا أن الولايات التي احتضنت المشاريع منذ 2014 عرفت نشاطا واضحا بالنظر لعددها خصوصا بسكرة، ونلاحظ أيضا أن عدد المشاريع المحتضنة في سنة 2018 قد تراجع مقارنة مع السنوات السابقة لها وذلك راجع للتغييرات الجذرية التي اتخذتها الوزارة الوصية من خلال استحداث الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الابتكار، والتي أنيط لها تسيير حاضنات الأعمال بعدما كانت تحت وصاية وزارة الصناعة والمناجم (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2018)، حيث تم إدماج كل من مراكز التسهيل أو كما يصطلح عليها بمسرعات الأعمال وحاضنات الأعمال في هيكل واحد بهدف توحيد الجهود ومركزية القرار بغية تحسين أداء الحاضنات، حيث أن هذا التغيير في الجهات الوصية قد أدى إلى تعثر نشاط بعض الحاضنات.

وفي دراستنا التطبيقية سنتخذ من حاضنة الأعمال لولاية خنشلة نموذجا للدراسة.

2.3.1.الحاضنات التكنولوجية أو التقنية:

وهي مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي، تم إنشاؤها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-91 المؤرخ في 24 مارس 2004 تحت إشراف وزارة البريد والاتصال والواقع مقرها

الرئيسي في المدينة الجديدة بسيدي عبدالله أو كما تسمى (Cyberpark)، ويعتبر هذا النوع من الحاضنات مسؤولا عن إنشاء نظام بيئي وطني يساهم في توسيع وتعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي تخدم بدورها مختلف القطاعات الاقتصادية (NATP, 2019)، ويمكن حصر أهم الأهداف المرتبطة بإنشاء الحاضنات التكنولوجية في الجزائر بما يلي:

- توفير البنية التحتية التي تحتاجها المشاريع المحتضنة.
- توفير خدمات متميزة لاحتضان مشاريع ذات طابع تكنولوجي.
- تعزيز الابتكار وروح المبادرة.
- جذب الاستثمار الأجنبي وتسهيل نقل التكنولوجيا.
- التشجيع على زيادة نسبة المؤسسات الجديدة.

والجدول التالي يوضح تطور عدد المشاريع التي استفادت من خدمات الحاضنة التكنولوجية بدء من سنة 2010 والى غاية 2018.

الجدول رقم02:المشاريع التي استفادت من خدمات الحاضنة التكنولوجية بين فترة 2010-2018.

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
المشاريع المسجلة	55	65	77	42	40	40	42	30	15	406
المشاريع المقبولة	20	30	32	33	25	28	33	11	7	219
المشاريع المحتضنة	15	12	17	17	--	6	10	13	10	97
المشاريع المستحدثة	12	3	3	5	3	4	4	9	8	39

المصدر: بيانات الحاضنة التكنولوجية بسيدي عبدالله.

كما تجدر الإشارة الى أن هذا النوع من الحاضنات يهتم بكل حاملي الأفكار والمشاريع المتعلقة بجانب تكنولوجيا الاعلام والاتصال، حيث تم استحداث 39 مؤسسة تنشط في الجانب التكنولوجي – خاصة فيما يتعلق بالإعلام الآلي وتصميم البرمجيات والطاقة الشمسية – منذ بدء نشاط الحاضنة، كما تم احتضان 97 مؤسسة تقدمت إلى الحاضنة للاستفادة من خدماتها فيما يتعلق بالإيواء والتوجيه والارشاد وبناء القدرات التنافسية لها.

3.3.1.الحاضنات الجامعية أو البحثية:

تعتبر الحاضنات الجامعية ومراكز الأبحاث العلمية بمثابة مدخلات لكل من حاضنات الأعمال والحاضنات التكنولوجية من خلال ما توفره من أبحاث تساهم في إنشاء مشاريع جديدة، حيث تعتبر هذه الحاضنات كوسيلة لربط التكنولوجيا ورأس المال والأفكار الإبداعية بهدف الاستفادة من المواهب الريادية، كما يشجع هذا النوع من الحاضنات على إنشاء مشاريع جديدة (Attou, Taouaf, & Arouch, 2019, p. 163)، وتجدر الاشارة إلى أن هذا النوع من الحاضنات متواجد في الجزائر ببعض الجامعات، كحاضنة جامعة المسيلة– محمد بوضياف– إلا انها لزالت فتية وتحتاج إلى دعم واهتمام من طرف السلطات المعنية.

2. مساهمة حاضنة الأعمال لولاية خنشلة في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحاملي المشاريع بالجزائر :

تعتبر حاضنة الأعمال بولاية خنشلة من الحاضنات التي قطعت شوطا مهما في مجال دعم وإيواء ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حاملي المشاريع على المستوى الوطني، وسنحاول من خلال هذا المحور التعرف على حاضنة خنشلة وكيفية مساهمتها في دعم حاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أجل تعزيز نموهم وضمان نجاحهم.

1.2.التعريف بحاضنة الأعمال لولاية خنشلة:

تقع بالمدينة الجديدة (طريق العيزار) بولاية خنشلة، وهي عبارة عن هيئة عمومية لدعم، إستقبال، توطين، ومرافقة المؤسسات حديثة النشأة وأصحاب الأفكار، تم استحداثها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08–200 المؤرخ في 2008/07/06 (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2008، صفحة 24) غير أن نشاطها لم يرى النور الا مع مطلع سنة 2014، وتتربع الحاضنة على مساحة 520 م² مقسمة على 20 مكتب موزعة كما يلي:

- 06 مكاتب مخصصة للإدارة؛
- 14 مكتب مخصصة لإحتضان أصحاب المشاريع؛

بالاضاقة إلى:

- قاعة إستقبال؛
- قاعة اجتماعات مجهزة؛

- قاعة تكوين مجهزة؛

2.2.أهداف حاضنة الأعمال لولاية خنشلة:

يكمن الهدف من استحداث حاضنة المؤسسات بخنشلة في مايلي:

- تشجيع بروز المشاريع المبتكرة؛
- تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجديدة؛
- تطوير التآزر مع المحيط المؤسساتي؛
- المشاركة في الحركة الاقتصادية.

3.2.المهام الموكلة لحاضنة الأعمال بولاية خنشلة:

تكمن المهام الأساسية الموكلة للحاضنة فيما يلي:

- الاستقبال والتوجيه وتمكين حاملي المشاريع من الدعم الإداري؛
- مساعدة أصحاب المشاريع المحتضنة في الوصول الى مصادر الموارد؛
- احتضان أصحاب المشاريع بتوفير محلات مجهزة بمعدات المكتب ووسائل الإعلام الآلي حيث توضع تحت تصرفهم؛
- ضمان التوطين الإداري والتجاري للمؤسسات حديثة النشأة وللمتعهدين بالمشاريع؛
- تتولى الحاضنة مرافقة ومتابعة أصحاب المشاريع قبل وبعد إنشاء مؤسستهم؛
- تقديم الاستشارات في الميدان القانوني والمحاسبي والتجاري والمالي لأصحاب المشاريع؛
- مساعدة حاملي المشاريع في الوصول الى الأسواق؛

4.2.النشاط الفعلي لحاضنة الأعمال لولاية خنشلة:

1.4.2.استقبال وتوجيه حاملي المشاريع:

يلعب الاستقبال والتوجيه دورا مهما في توجيه أصحاب المشاريع نحو إمكانية تحويل أفكارهم الى مشاريع حقيقية قابلة للتجسيد، وذلك من خلال المعلومات التي تقدمها الحاضنة والمتعلقة بفكرة المشروع سواء ما تعلق بالتكاليف أو التمويل أو التسويق، والجدول التالي يوضح تطور عملية الاستقبال والتوجيه لحاملي المشاريع بين فترة 2014-2018.

جدول رقم03: تطور عملية الاستقبال والتوجيه خلال فترة 2014-2018

السنة	2014	2015	2016	2017	2018
عدد مرات الاستقبال والتوجيه	500	750	800	659	665

المصدر: بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

من خلال الجدول نلاحظ أن حاضنة خنشلة قد سجلت 3274 عملية إستقبال في مجموعها، كما نلاحظ أن عدد مرات عملية الاستقبال كانت ضعيفة بمعدل استقبال حاملي مشاريع اثنين (02) في اليوم الواحد، وهو ما يعني ضرورة بذل جهد أكبر من طرف المسؤولين على الحاضنة من أجل إقناع حاملي الأفكار والمشاريع وإثارة الاهتمام لديهم بأهمية الحاضنة في مرافقة مشاريعهم ودورها في إنجاح مؤسساتهم، مما قد يدفعهم للتقدم إلى الحاضنة للاستفادة من خدماتها والوسائل المادية التي تضعها تحت تصرفهم، ولا يكون ذلك إلا بالخرجات التوعوية والميدانية كالتوجه إلى الجامعات ومراكز الشباب.

2.4.2.الندوات والملتقيات والأيام الإعلامية:

يساهم الاعلام بشكل فعال في زيادة نسبه نجاح المشاريع المحتضنة، وذلك من خلال ما تقدمه وتنظمه الحاضنة من ندوات متعلقة بمهامها أو بأنشطة المؤسسات عن طريق الايام الإعلامية والخرجات الميدانية، حيث تشير الاحصائيات خلال الخمس سنوات الأخيرة الى تنظيم أكثر من 103 نشاط توعوي خلال الفترة الممتدة بين 2014 و2018 والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم04: عدد النشاطات التوعوية بحاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

السنة	2014	2015	2016	2017	2018
الاعلام(Média)	4	5	7	19	/
الخرجات الميدانية	/	/	/	6	1
الأيام التحسيسية	9	5	3	5	3
ورش العمل	1	/	3	1	/
الاجتماعات	4	5	4	2	3
الأبواب المفتوحة	2	1	4	4	2

المصدر: بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ أن هناك نشاط توعوي ضعيف للحاضنة، حيث تعتمد الحاضنة على الأيام التحسيسية والأبواب المفتوحة التي تقوم بها على مستوى مقر الحاضنة التي لايقصدها إلا عدد قليل من حاملي المشاريع، بالإضافة إلى الاعتماد على وسائل الاعلام في وقت أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي المسيطر في نشر المعلومات والترويج لها، في حين نجد أن الخرجات الميدانية كانت منعدمة وقد يكون هو السبب في عدم التحاق عدد معتبر من حاملي المشاريع بالحاضنة، فالخرجات الميدانية تسمح باستهداف الفئة المعنية بالاحتضان، كما تسمح بالتواصل المباشر مما يخلق لدى حاملي المشاريع نوع من القبول والاهتمام.

3.4.2.إحتضان حاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات حديثة النشأة:

تعتبر عملية الاحتضان لحاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات من المهام الأساسية التي توكل لحاضنة الأعمال لولاية خنشلة، حيث تم تسجيل60 مشروعا خلال الخمس سنوات الأخيرة، وذلك بطاقة إستيعاب للمكاتب قدرت بـ 87.27%، والشكل الموالي يوضح تطور عملية الاحتضان خلال الخمس سنوات الأخيرة.

الشكل رقم 01: يوضح عدد المشاريع المحتضنة من 2014-2018.

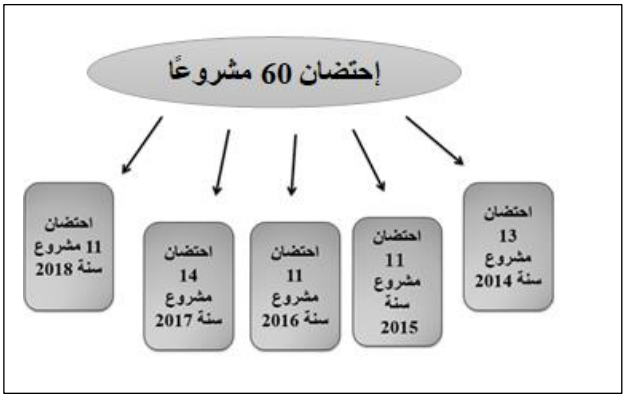

المصدر:من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن نسبة الاحتضان فاقت 87%، ويلجأ معظم حاملي المشاريع وأصحاب المؤسسات الى الحاضنة رغبة منهم في الاستفادة من مقر لممارسة نشاطهم نظرا لانخفاض أعباء الايجار بالحاضنة مقارنة مع الأعباء المرتفعة التي يتكبدها نظرائهم خارج الحاضنة، وكذلك من أجل الاستفادة من الخدمات والاستشارات التي تقدمها هذه الأخيرة.

4.4.2.التكوين والتدريب:

بالإضافة الى عملية الاستقبال والتوجيه والاحتضان، يعتبر التكوين والتدريب من المهام الأساسية التي تقوم بها حاضنة الأعمال لولاية خنشلة، حيث تساهم الدورات التكوينية والتدريبية في تحسين أداء حاملي المشاريع، عن طريق إكسابهم خبرات ومهارات في مجال تخصصهم سواء ما تعلق بالدراسات التقنية أو الفنية أو التسويقية لمنتجاتهم، والشكل التالي يوضح تطور عدد الدورات التكوينية والتدريبية التي قدمت لأصحاب المشاريع خلال الفترة الممتدة بين 2014-2018 .

الشكل رقم02: الدورات التكوينية لحاملي المشاريع بالحاضنة الأعمال لولاية خنشلة خلال فترة 2014-2018

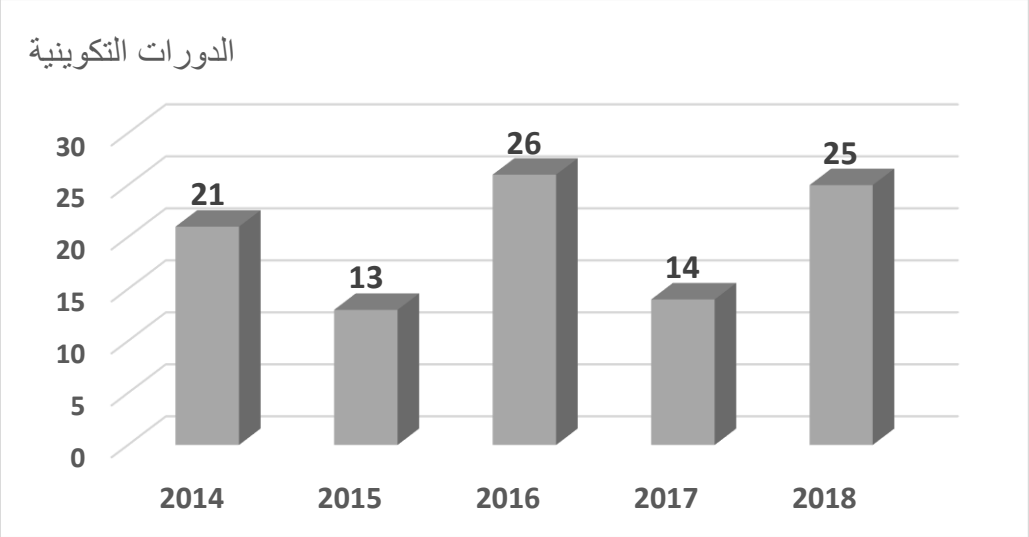

المصدر: بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

وتتنوع الدورات التكوينية المقدمة بين دورات في طرق تسويق المنتوجات والتواصل مع الزبائن، المحاسبة وملأ الوثائق المحاسبية، الجوانب القانونية المتعلقة بالضرائب والرسوم وكذا الاعلام الآلي.

5.4.2. المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

تمارس حاضنة الأعمال لولاية خنشلة دورا مهما في إحداث تنمية اجتماعية عن طريق الحد من الظواهر السلبية في المجتمع كالفقر والبطالة وذلك باستحداثها لمناصب شغل جديدة، كما تساهم في إحداث تنمية اقتصادية من خلال زيادة عدد المؤسسات المستحدثة وهوما ينعكس

إيجابا على زيادة الاستثمار، والشكل التالي يوضح تطور عدد المؤسسات واليد العاملة المستحدثة بين فترتي 2014-2018.

الجدول رقم05: تطور عدد المؤسسات ومناصب الشغل المستحدثة بحاضنة الأعمال لولاية خنشلة بين فترتي 2014-2018.

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
عدد مناصب العمل المستحدثة	20	25	128	39	52	264
عدد المؤسسات المستحدثة	5	3	1	4	7	20

المصدر: بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك تفاوت في عدد المؤسسات المستحدثة حيث سجلت 5 مشاريع في سنة 2014 مقابل 7 في 2018 مرورا بانخفاض واضح قدر بمشروع واحد سنة 2016، وفي مقابل هذا فإن عدد مناصب العمل المستحدثة ارتفع من 20 منصب سنة 2014 ليصل إلى 128 منصب سنة 2016، و52 منصب سنة 2018 وهذا قد يرجع إلى طبيعة النشاط الذي تمارسه المؤسسة وهو ما يحتم عليها في بعض الأحيان استحداث مناصب عمل أكثر.

6.4.2. تنويع المزيج الصناعي:

تعمل حاضنة الأعمال لولاية خنشلة على إحداث توازن بين القطاعات والأنشطة، من خلال تشجيع حاملي المشاريع على ممارسة نشاط دون الأخر حسب الاستراتيجية التنموية التي تطبقها الحكومة وذلك بغرض إحداث تنوع في النسيج الصناعي، حيث سجلت حاضنة الأعمال لولاية خنشلة توزع نشاط حاملي المشاريع على مستوى 6 قطاعات. كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم06: توزع نشاطات المشاريع على مختلف القطاعات.

قطاع النشاط	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
صناعة غذائية	3	4	2	3	2	14
الخدمات	4	2	1	3	1	11
كيمياء وبلاستيك	/	/	/	/	1	1

صناعة الحديد والصلب	/	/	/	/	/	0
الفلاحة	/	/	/	/	/	0
الصناعة	4	4	2	5	6	21
السياحة	/	/	/	/	1	1
المجموع	11	10	5	11	11	48
نسبة الاحتضان %	**78.57**	**71.42**	**35.71**	**78.57**	**78.57**	/////
دراسة جدوى المشاريع	15	/	/	/	/	/

المصدر: بيانات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة.

نلاحظ من خلال الجدول أن حجم المشاريع الغذائية بلغ 14مشروع بين سنتي 2014 و2018، بينما عرفت الصناعة وجود 21 مشروع و11 مشروع في قطاع الخدمات في نفس الفترة بينما لم يسجل قطاع الفلاحة أي مشروع.

كما يظهر الجدول رقم (06) محدودية الأنشطة المحتضنة والممارسة من طرف حاملي المشاريع، حيث يركز مجمل حاملي المشاريع على النشاط الصناعي والغذائي والخدماتي بشكل كبير، ويعزى ذلك إلى كون ولاية خنشلة هي منطقة زراعية تكثر فيها المنتوجات الفلاحية الصناعية، بالإضافة إلى سهولة الولوج إلى قطاع الخدمات لعدم ارتفاع تكاليف الاستثمار فيه.

الخاتمة:

إن التوجهات التنموية التي تبنتها الجزائر منذ مطلع القرن الواحد والعشرون من أجل دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز فرص نجاحها سمح باستحداث حاضنات الاعمال كآلية أوكلت لها مهمة الاشراف على احتضان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا حاملي المشاريع ومرافقتهم من خلال تزويدهم بمجموعة من الخدمات التي من شأنها تعزيز معدلات نجاح ونمو هذه المؤسسات وجعلها قادرة على مواجهة متغيرات البيئة الخارجية من منافسة ومواكبة وبقاء ...مما قد يعظم من أثرها في التنمية الاقتصادية خاصة وأن هذا النوع من المؤسسات اصبح يعول عليه في تحريك عجلة التنمية، ومن خلال دراساتنا لنشاطات حاضنة الأعمال لولاية خنشلة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تلعب مرافقة حاملي المشاريع الجدد وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من طرف حاضنة خنشلة دورًا مهمًا في إنجاح هذه المشاريع.
- تمثل عملية الاحتضان التي تقدمها حاضنة الأعمال فرصة لحاملي المشاريع لتوفير تكاليف ومصاريف مقارنة مع نظرائهم خارج الحاضنة.
- تتمتع حاضنة الأعمال لولاية خنشلة بدور محوري من أجل إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية على مستوى الولاية.
- تساهم حاضنة الأعمال لولاية خنشلة في إحداث توازن بين القطاعات المنتجة عن طريق تشجيع مشاريع دون أخرى.

كما ننوه الى وجود جملة من التوصيات التي يجب الأخذ بها من أجل توسيع وضبط نشاط الحاضنات كما يلي:

- تشجيع حاملي المشاريع من طرف الحاضنة على الاستثمار في باقي القطاعات على غرار القطاع الصناعي والخدماتي.
- ضرورة أن تقوم الحاضنة بخرجات ميدانية للتعريف بالحاضنة ومهامها.
- ضرورة إستحداث حاضنات على مستوى الولايات غير المستفيدة من خدمات الحاضنة وذلك تفاديا لتنقل حاملي المشاريع من ولاية إلى أخرى مما يشكل تكلفة إضافية لهم.
- التشجيع على إنشاء حاضنات بالشراكة مع القطاع الخاص.

المراجع العربية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (06 يوليو, 2008). المرسوم التنفيذي رقم 08-200 والمتضمن إنشاء مشاتل المؤسسات المسماة"محاضن". الصفحات 1-29.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2018). مرسوم تنفيذي رقم 18-170 المؤرخ في 26 جويلية سنة 2018 والمحدد لمهام وكالة تطوير المؤسسات الصغيرة وترقية الابتكار وتنظيمها وسيرها. *الجريدة الرسمية*(العدد 39)، ص 11.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية;. (2003). مرسوم تنفيذي رقم 03-78 مؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1423 الموافق ل 25 فبراير 2003 والمتضمن القانون الاساسي لمشاتل المؤسسات. *الجريدة الرسمية*(العدد 13)، ص 7.

- سيرين مانع، و فضيلة بوطورة. (جوان, 2018). المرافقة المقاولاتية آلية داعمة لإنشاء وترقية المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالجزائر حالة: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر "ANGEM". *مجلة إقتصاد المال والأعمال، 3*، الصفحات 151-166.
- فاطمة الزهراء غضبان، و بختة حداد. (8 1, 2019). دور المرافقة المقاولاتية في تحسين ممارسة التسويق في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لولاية المسيلة-. *مجلة المؤسسة*، الصفحات 29-40.

المراجع الأجنبية

- Ministère de l'Industrie et des Mines. (2019, 12 19). *Bulletins d'information statistique de la PME*. Récupéré sur mdipi: http://www.mdipi.gov.dz/?Bulletin-de-veille-statistique
- Attou, O., Taouaf, I., & Arouch, M. (2019, 04). Les incubateurs universitaires au Maroc : Etat des lieux et perspectives. *International Journal of Innovation and Applied Studies, 26*(1), pp. 163-174.
- bakkali, c., messeghem, k., & smmut, s. (2013, 08 27). Pour un outil de mesure et de pilotage de la performance des incubateurs. *International Management, 17*(3), pp. 8-155.
- Messeghem, K., Sammut, S., & Chabaud, D. (2013). L'accompagnement entrepreneurial, une industrie en quête de leviers de performance ? *17*(3), pp. 65-71.
- NATP. (2019, 11 15). *Création de l'NATP*. Récupéré sur L'Agence Nationale de Promotion et de Développement des Parcs Technologiques est une entreprise publique: https://natp.dz/a-propos.php?idm=20&idsm=7
- NBAI. (2019, 12 19). *Incubation Association (NBIA)*. Récupéré sur https://www.inc.com/encyclopedia/national-business-incubation-association-nbia.html